الحمد لله المبتدى بالافضال والمبتدع المنتهى للنوال العطا المتقرب اليه بالسوال
المؤمل المرجو لتحقيق الامال الذى شرع فرض الزكاة فى الاموال وزجر ومنع
وكف عن نهر رفع الصوت على السوال فى قوله تعالى واما السائل فلا تنهر اى تزجر
لغفتوم وقال ابن عمران رحمه الله

ان ابن ادم حين يلحف سائلا . يغتدى من حنق عليه فيتبرم
والله اذ يدعوه عبده ملحف . بسواله يدنيه منه ويكرم
فسل الاله ولذ به لا تنسه . فالله يذكر عبده اذ يذكر

وندب تعالى المواساة يعنى الاحسان الى المضطر الشديد الحاجة وامر
باطعام القانع المتذلل عند السوال والمعتر المتعرض للمعروف من غير سوال
ووصف عباده المقربين فى كتابه المبين فقال تعالى وهو اصدق القائلين
والذين فى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم احمده على ما رزق من طعمة
اكلة هنية قال الشريشى طعمة الكدية فانه فائدة تحصل بلا تحمل مشقة
واعوذ به من استماع دعوة بلا نية هى دعا المسئول للسائل اذا لم يرد ان
يعطيه مثل عافاك الله ووسع عليك ورزقك ونحوه قال الشاعر

الم ترنى نغضت لليلى وذكرها كما انتفض المسكين دعوة سائله

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذى يجزى المتصدقين والمتصدقات
ويمحق اى يبطل ويستاصل الربا ويربى يزيد ويكثر الصدقات اى يضعفها
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الاكرم ابتعثه ارسله لينسخ يزيل
الطالعة الكفر بالصفا النزيعة وينصف للفقراء من الاغنيا فرفق تلطف
صلى الله عليه وسلم بالمسكين الضعيف الذليل وقال ابن الانبارى من السكون
كانه سكنه الفقر اى قلل حركته وعند يونس المسكين الذى لا شى له والفقير الذى
له بعض ما يعونه وعن الاصمعى ان المسكين احسن حالا من الفقير لقوله تعالى اما
السفينة فكانت لمساكين وخفض جناحه كناية عن الشفقة والرحمة اى الان
جانبه وتواضع للمستكين العاجز المستسلم وفرض الحقوق يريد بها
ههنا الزكاة بدليل قوله فى اموال المثرين الاغنيا وبين ما يجب للمقلين الفقرا
على المكثرين الاغنيا من المواساة وغيرها صلى الله عليه وسلم صلاة تحظيه
تفضله بالزلفة القربة التى يتقرب بها الى الله تبارك وتعالى وعلى اصفيائه
اصحابه اهل الصفة موضع من ناحية مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقفه من جريد النخل يسكنه [illegible] اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغربا كسلمان الفارسى وغيره وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحض الناس
على الصدقة عليهم واختارهم الحريرى بالذكر لان لباسهم الخلقان وعيشهم
من صدقة الناس فهم يتاسون باهل الصفة ومما يحسن ان ينشد فى
هذا المعنى قول الزاهد بن عمران رحمه الله المنان

السائلون

وقف على الخطبة

المتعفف عن السوال نعيم الدنيا والاخرة

اى اعلم وابين

وكل

السائلون عباد الله والمال لله فابذله فيهم خاف من لومهما
تجد على ثقة بالله من خلف . يا ويح من كان للديان متهما
واحذر من الرد ان ابدى تعففه . من غير عذر وشوم الشح قد علما

اما بعد فان الله تعالى شرع النكاح لكى تعففوا تتحرزوا عن الناس ومن التناسل
ان يلد بعض الناس بعضا لكى تتضاعفوا تتزيدوا وتكثروا فقال سبحانه وتعالى
لتعرفوا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر هو ادم على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام وانثى هى حوا وجعلناكم شعوبا جمع شعبة وهى اكبر من القبيلة وقبائل
لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا وبعد ابو الدراج كناه بذلك لكثرة سعيه
فى الطلب ولاج كثير الولوج وهو الدخول على الناس للكدية ابن خراج كثير الخروج
فى طلب رزقه ذو صاحب الوجه الوقاح الصلب الذى لا يستحى من
احد والافك الكذب الصراح الخالص الظاهر والهرير الصياح والشر قال
المطرزى وهو فى الاصل هرير الكلب وهو دون النباح والضباح والابرام
التضجيع والاضجار والالحاح المبالغة فى السوال والمداومة عليه وقدم
الخطية المدينة فى سنة مجدبة فمشى اشرافها بعضهم لبعض خوفا من لسانه
وقالوا قد قدم علينا هذا الرجل وهو ياتى الشريف منا فان اعطاه اجهد
نفسه وان حرمه هجاه فجمعوا له منهم اربع مائة دينار واتوه وقالوا هذه
صلة ال فلان فاخذها وظنوا انهم قد كفوه المسئلة فاذا هو يوم الجمعة
قد استقبل وهو يقول من يحملنى على نعلين وقاه الله كبة النار فما اغنته تلك
العطية السنية عن تعاطى حرفة الدنية ولا اشتغل بصلاح حاله عن
ملازمته لسواله يخطب يطلب ان يتزوج سليطة اى طويلة اللسان وقال
ابن الانبارى المتسلطة من بينهما اهلها وشريطة موافقة بعلها زوجها فهى مثاله
فى خصاله كانما قبس اسم المراة والقنبس القبس ونونه زائدة وهو
شعلة النار اى كانها شعلة نار [illegible] ردت عليه بنت ابى العنبس اسم
ابيها وهو من العبوس ونونه زائدة والعنبس من اسما الاسد للمبالغة من
تكلفهم من التئامهما ارتدا ايما والتوائمهما بالحاحهما الحاحهما فى السوال واسراعهما
اى اكثارهما فى اسقاطهما تساقطهما على جمع من الناس وانكماشهما اسراعهما
واجتهادهما على معاشهما طلب رزقهما وانتعاشهما حركتهما عند هراشهما
تجاذبهما وقال الشريشى الهراشة [illegible] للكلاب وهى ان يتواثب الكلبان
ويتناهشا ويعض كل واحد صاحبه فجعل مرافعتهما عند الشرط لاقرانهما
ومضاربتهما كانها هراش الكلاب ولا تجمل عندهم مجاذبتهما حتى تفوق اقرانهما
فى الشر والسب والقبائح وضرب الكف على الكف والافعى بافعى وقد بذل لهما
اعطاها من الصدقات شيئا قليلا قوتا [illegible] وقيل الشداق [illegible] الكدين
العلاة التى يجمع فيها الكسر الكدية وقيل خريطة تجعل فيها الكسر الخبز وليس

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)